OPEN ACCESS
Received: 21 -06 -2025
Accepted: 04- 10-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Structuralist Thinking in *Al-Kitab* by Sībawayh: A Study in Light of Modern Linguistics

Dar'ah Mohammed Misfir Al-Ajami *
dmalajami@gmail.com

Abstract:

This study explores structuralist thinking in Sibawayh's *Al-Kitab* in light of modern linguistic theory, aiming to trace how contemporary linguistics has been influenced by the Arabic linguistic tradition and to identify early structuralist foundations in Sibawayh's work. Employing a structuralist analytical approach, the research investigates five linguistic levels: the phonological, lexical, syntactic, semantic, and symbolic. The analysis demonstrates how Sibawayh connected sound patterns to meaning formation, approached lexical items through relational semantics, penetrated deep syntactic structure in his treatment of grammatical rules, and examined semantic relations that organize meaning. At the symbolic level, the study highlights his ability to link language use to underlying structural patterns. The preface situates the study within the broader context of Western engagement with Arabic linguistic theory and the role of Sibawayh's work in shaping early structuralist assumptions. The findings affirm the maturity of early Arabic linguistic thought, the significant influence of classical Arabic scholarship on modern linguistics, and the structural coherence of *Al-Kitab*, which emerges as a pioneering model of structural analysis. Through its multi-level examination, the study shows that Sibawayh anticipated several principles later formalized in modern linguistic theory.

Keywords: Phonological Level, Lexical Level, Syntactic Level, Semantic Level, Symbolic Level.

* PhD Scholar in Arabic Literature, College of Humanities, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ajami, D. M. M. (2025). Structuralist Thinking in *Al-Kitab* by Sibawayh: A Study in Light of Modern Linguistics, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(4): 311 -326 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2911

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/06/21م
تاريخ القبول: 2025/10/04م

ملامح التفكير البنيوي في الكتاب لسيبويه: دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة

درعة محمد مسفر العجمي*
dmalajami@gmail.com

الملخص:

تناولت الدراسة التفكير البنيوي عند سيبويه، وهدفت إلى بيان تأثر اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي، والكشف عن بذور النظرية البنيوية في كتاب سيبويه، وتوضيح أثر المستوى الصوتي في إنتاج الدلالة، وتحليل دلالة الكلمات في المستوى المعجمي، وتحليل البنية العميقة في المستوى النحوي، والبحث عن المعاني في المستوى الدلالي، والكشف عن ربط سيبويه الاستعمال بالبنية في المستوى الرمزي. واعتمد البحث على المنهج البنيوي الذي يُعنى بتحليل الأبنية والعلاقات، والكشف عن دلالة المستويات المتعددة في النصوص. وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور ونتائج البحث، تناول التمهيد تأثر اللسانيين الغربيين بالنظرية اللغوية العربية بصفة عامة، وتأثرهم بسيبويه بصفة خاصة، وكما أشار التمهيد إلى بذور البنيوية في كتاب سيبويه. أما محاور البحث، فهي: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الرمزي، وقد توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمّها: نضج الفكر اللغوي والحضاري لدى العرب، وتأثر اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي، وقد طوَّر علماء الغرب النظريات العربية وأفادوا منها، وأظهر المستوى المعجمي دلالة الكلمات، ونفذ سيبويه إلى البنية العميقة في المستوى النحوي، واهتم بتحليل المعاني في المستوى الدلالي، وربط الاستعمال بالبنية في المستوى الرمزي.

الكلمات المفتاحية: المستوى الصوتي، المستوى المعجمي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، المستوى الرمزي.

* طالبة دكتوراه في الأدب، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: العجمي، د. م. م. (2025). ملامح التفكير البنيوي في الكتاب لسيبويه: دراسة في ضوء اللسانيات الحديثة، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(4): 311- 326 https://doi.org/10.53286/arts.v7i4.2911

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

التراث العربي تراث ثري فقد أسهم في بناء حضارة إسلامية، تُعدُّ من أعظم الحضارات في التاريخ الإنساني على مر العصور، وتمتع علماء العربية بعقلية خصبة، كانت لها القدرة على البحث، والاستقراء، والتحليل، والقياس، والإفادة من العلوم الوافدة – خاصة منطق أرسطو-. وكان سيبويه من العلماء الرواد الذين أسهموا في تطوير علم النحو، ولم يكن علم النحو جامدًا لديه، بل ربط النحو بالمعنى، ويمكن استخلاص علم المعاني من كتابه، بل إنه أثر في البلاغيين، من أمثال: عبد القاهر، وابن سنان الخفاجي، والسكاكي، وقد غرس بذور النظرية البنيوية في كتابه، وهذا ما دفعني إلى دراسة تطور الفكر البنيوي في كتاب سيبويه.

وتكمن أهمية الموضوع في الكشف عن بذور أحدث النظريات الغربية في كتاب سيبويه، تلك النظرية هي البنيوية، التي تهتم بتحليل الخطاب من خلال مستويات هي: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الرمزي، كل هذه المستويات تجلَّت في كتاب سيبويه، وظلت العلاقة في هذه المستويات قائمة بين الدال والمدلول، فقد نفذ سيبويه من البنية السطحية إلى البنية العميقة.

ويهدف البحث إلى:

1- بيان تأثر اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي.

2- الكشف عن بذور النظرية البنيوية في كتاب سيبويه.

3- توضيح أثر المستوى الصوتي في الدلالة.

4- تحليل دلالة الكلمات في المستوى المعجمي.

5- بيان البنية العميقة في المستوى النحوي.

6- تحليل المعاني في المستوى الدلالي.

7- الكشف عن ربط سيبويه الاستعمال بالبنية في المستوى الرمزي.

وقد اعتمد البحث على المنهج البنيوي، إذ يقف هذا المنهج على البنى السطحية والبنى العميقة في النص، التي هي امتداد لتشومسكي، ويحلل هذا المنهج البنى العميقة للكشف عنها، ويدرس الثنائيات الواردة في الخطابات، والكشف عن دلالتها من خلال معرفة السياقات الواردة فيها بعد الولوج إلى أعماق النص.

أما **تساؤلات البحث**، فهي:

1- هل تأثرت اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي؟

2- ما بذور النظرية البنيوية في كتاب سيبويه؟

3- إلى أي مدى تظهر دلالة الكلمات في المستوى المعجمي؟

4- ما مظاهر البنية العميقة في المستوى النحوي؟

5- هل اهتم سيبويه بتحليل المعاني في المستوى الدلالي؟

6- كيف ربط سيبويه الاستعمال بالبنية في المستوى الرمزي؟

أما الدراسات السابقة المتعلقة بعلاقة سيبويه بالدرس اللساني الحديث، فهي:

1- عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.

يُقدم الكتاب عرضاً لأصول المنهج النحوي عند العرب مقارنة بالمناهج الحديثة، ويتناول المنهج الوصفي وعلاقته بالنحو العربي، ويناقش المنهج التحويلي وأصوله وطريقة تحليله في النحو العربي، وسيبويه ذروة سنام النحو العربي، وفقد كان تركيز الكتاب على النظرية التحويلية.

2- قلبازة يوسف، أثر سيبويه في لسانيات النص، مجلة العربية، مج6، ع1، الجزائر، 2017م.

تحدثت الباحثة عن قضية تماسك النص في علم اللسانيات، ثم درست تماسك النص عند سيبويه، والتنغيم والحذف، والتضام، والزيادة في الكلام وأثرها في النص، وخرجت الباحثة بنتيجة مفادها أن سيبويه كان يبحث في كتابه عن العلاقات التي تحكم المتكلم حين لفظه بالخطاب أو الكلام.

3- عمارية حاكم، تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيبويه - دراسة لسانية حجاجية تداولية، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، 2022م.

تناول الكتاب تقنيات التبليغ عند سيبويه من خلال تحليله للغة على أنها سلوك اجتماعي يقع في سياق محدد، ومحاولته إعادة بناء التفكير الداخلي للمتكلم، ومسؤوليته تجاه السامع أو المخاطب الذي بدوره يقوم بتحليل الكلام عبر السياق؛ ليحدد التقنيات التبليغية التي تعبر عن نيته، أي قصد المتكلم.

4- أنعام جبار عبد جعفر، اللسانيات وأصولها في كتاب سيبويه، المجلة العربية للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج24، ع1، الأردن، 2022م.

تناول البحث مفهوم اللسانيات في اللغة والاصطلاح، وتحدثت الباحثة عن اللسانيات النظرية والتطبيقية، وخصصت المبحث الثالث لدراسة نظرية اللغة والتوزيع والنظرية التوليدية، وأما المبحث الرابع، فاختُص بدراسة أصول اللسانيات في كتاب سيبويه، من خلال الاستدلال والتداولية، والتماسك النصي عند سيبويه.

5- عائشة بربرات، مدخل إلى البنية والاستعمال في كتاب سيبويه، مجلة الواحات للبحث والدراسات، مج6، ع1، الجزائر، 2023م.

يشير البحث إلى أن سيبويه لم يركز على القواعد النحوية بشكل مجرد، بل ربطها بالمعنى والاستعمال الفعلي، حيث تتأثر بنية الجملة بالمعنى الذي تحمله وتصدر عنه، وبينت الباحثة أن سيبويه حلل النصوص الواردة عن العرب ليخرج بالقواعد النحوية، وأبرز البحث تركيز سيبويه على الشواهد، بما في ذلك الشواهد القرآنية، لدعم قواعده النحوية.

وهذا البحث له صلة بموضوعي فقد أفدت منه، أما كتاب عبد الراجحي فركز على النظرية التحويلية، وكتاب عمارية حاكم كان في التداولية وخاصة القصدية التي هي من أهم مرتكزات الدرس التداولي، وبحثا قلبازة وأنعام، وثيقا الصلة بعلم اللغة النص، أو نحو النص، ومن ثم فهما بعيدان عن موضوع بحثي.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد، وخمسة محاور رئيسة، ونتائج البحث، ومراجعه، وتضمنت **المقدمة** أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وتساؤلاته، ومنهجه، وخطته.

وتناول التمهيد تأثر اللسانيين الغربيين بالنظرية اللغوية العربية بصفة عامة، وتأثرهم بسيبويه بصفة خاصة، وأشار التمهيد إلى بذور البنيوية في كتاب سيبويه.

أما محاور البحث، فهي:

المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الرمزي.

وقد أتبعت هذه المحاور بنتائج البحث، وختمته بالمراجع التي اعتمد عليها البحث.

التمهيد

لقد بذل النحويون العرب جهدًا كبيرًا في الظواهر اللغوية "فبيّنوا القواعد على الأكثر، ثم جرّدوا أصولًا نظرية شدّوا فيها من أزر القواعد، فجعلوا لكلّ باب نحوي أصلاً عامًّا، ينتظم ظواهره كافة، وإذ وجدوا للباب عدّة أبواب متشابهة العمل، جعلوا واحدا منها أصلاً عامًّا تتفرع عليه سائر أدوات الباب" (الملخ، 2001، ص 25).

وبهذا المفهوم فإن النحويين العرب يبحثون في المؤسسات الكلية للنحو العربي، التي تُفسّرُ عناصر "التأصيل والتقعيد والتعليل"؛ أي إنّ الأصول نظريًّا تتجاوز حالات الرفع والنصب والجرّ والجزم، لأنهم تتبعوا كلام العرب، فاللغةُ والنحو لا يُثبتان بالرأي، وإنما مناط الأمر إلى السماع (الملخ، 2001، ص 252).

ولو التفت الغربُ إلى التأريخ اللغوي للتراث العربي لكان علمُ اللسانيات الحديث في مرحلة متقدمة عن الزمن الذي هو فيه؛ لأنّ جهود العلماء العرب في مجال البحث اللغوي تمثّل مرحلةَ النضج للفكر اللغوي والحضاري العالمي آنذاك (الهنساوي، 1994، ص 9).

وقد أثبت باحثون لسانيون غربيون؛ معتدلون ومُنصفون (أمثال: روبنز، وتشومسكي، وكوك) تأثّر اللسانيات الحديثة بالتُّراث اللغوي العربي، وذلك عن طريق وسائل مختلفة، سواء أكانت مباشرة (الاطلاع على التُّراث اللغوي العربي باللغة العربية) أم غير مباشرة عن طريق ترجمة أعمال النحويّين واللغويين والبلاغيين العرب إلى لغات أجنبية كثيرة (الهنساوي، 1994، ص 11).

وتُعدُّ جوليا كريستيفا من الغربيين المنصفين للنحو العربي، تقول في كتابها:" يتبوأ النَّحوُ العربي مكانة هامّة في صلب مكتسبات التَّفكير حول اللغة في العصور الوسطى"... "يقول المثلُ العربيُ السائر: إنّ حكمة الرومان في ذهنهم، وحكمة الهنود في نزواتهم، وحكمة اليونان في روحهم، أما حكمة العرب ففي لسانهم...، وتتميز النظريةُ اللسانيةُ العربيةُ بفكرها الثاقب حول أصوات اللغة؛ لقد درج هذا الفكرُ على تقسيم الأصوات إلى شديدةٍ ورخوةٍ من جهة، وإلى صفيرية، وقلقلة من جهة أخرى...، لما كان العربُ علماءَ تشريح كبارًا، مثل سيبويه، فقد كان لهم فضلُ السّبق في وَضْع الأوصاف الدقيقة لجهاز النُّطق، التي أضافوا لها الأوصاف الفيزيائية لحركة الهواء. وقد كان تحليلُهم للنِّظام اللغوي من الدقّة ما مكّنهم بعد - وربَّما كانوا الروّاد - من التَّمييز بين العنصر الصوتي(الحرف)، والعنصر الكتابي (العلامة) للغة، كما أمكنهم تمييزهم للصوامت والصوائت من الاهتداء إلى حصر مفهومي المصوت والمقطع. هذا وقد عُدّت الصوامتُ جوهرَ اللغة، في حين عُدّت الصوائتُ عوارض (accidents)، هذا وقد كان لسيبويه، تلميذ الخليل، الفضل في بلوغ النحو العربي قمته، ويُعدّ مصنَّفه "الكتاب" أول تأليف (Systématisation)، وتركيب له" (حسن، 2025).

ويقرُّ نعوم تشومسكي بتأثره بالنحو العربي، يقول: "قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية، وما زلتُ أذكرُ دراستي للآجرومية منذ عدّة سنوات خلت، أظن أنه أكثر من ثلاثين سنة، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال الذي يُدرّس الآن في جامعة يال... لقد كنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري الذي نشأ في بعض ما كنت قد قرأته من تلك الفترة، ولكنني لا أشعر أنني كفُؤ للحديث عن البحوث اللسانية التي كان العرب قد أسهموا بها لبناء علم اللسان الحديث" (عبد الرحمن، 1971، ص 67)، وقد صرّح أنَّه قرأ كتاب سيبويه مرجعًا له (الجيلاني، 1994، ص 166).

ويُعدُّ كتاب سيبويه نموذجًا للتحليل البنيوي، وقد كان ظاهرة سابقة في عصره، وهذا ما أقرَّ به مايكل كارتر الذي يرى أنه "في مُنتهى النَّظر، أنَّ كتاب سيبويه يُقدِّم نموذجًا من التَّحليل البنيوي لم يعرفه الغرب حتى في القرن العشرين، ويُقَدِّر أن لو وُلِدَ سيبويه في عصرنا هذا لتبوَّأ منزلةً وسطًا بين دي سوسير وبلومفيلد"(الموسوي، 1980، ص 40).

ومن البارزين في دراسة النحو العربي جوناثان أوينز في كتابه "مقدمة للنظرية العربية النحوية في القرون الوسطى" إذ يُشير في المدخل الذي صدَّر به الكتاب إلى أنَّ الفكرة التي مُؤدَّاها أنَّ المُمارسة اللِّسانية العربية يُمكن أن تُفهم حقَّ الفهم من خلال المبادئ اللسانية العامة، ويقول: "إنَّه على العكس من النظرية اللسانية المعاصرة التي تكون فيها مبادئ الوصف والتفسير مُعلَنةً واضحة لم تكن هذه المبادئ في النحو العربي تذكر علنًا في كُلِّ حالٍ. لكنَّ هذا لا يمنع الباحث المُدقِّق من العثور عليها؛ لأنَّها وإنْ لم تكن مُعلنة فإنَّها مُنفَّذة فعلاً، وهي ليست أقلَّ من حيث الدقة" (حسن، 2025).

ويعرض المؤلف في الفصل الرابع، "منهج سيبويه" ويقارنه بمنهج المدرسة البنيوية الأمريكية في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. ولم يكن هذا المنهج معلنًا عند سيبويه لكنَّ كتابه كان نتيجة لمنهج مُحدد يُمكن اكتشافه (حسن، 2025).

ولعل كثيرًا من أفكار سيبويه وغيره "من العلماء العرب أُخذت وطوِّرت من قِبل علماء الغرب، سواء عن طريق الترجمة أم الاطلاع المباشر أم غير ذلك، ولا يمكننا الزَّعم أنَّ كل ما ذكره سيبويه موجودٌ لدى المدرسة التوليدية التحويلية -التحويليين الجدد - ولكن أردنا أن نقف على أوجه التَّشابه، فما عند سيبويه بذور نمَّاها التحويليون الجدد، وغرسوها ورعوها، وأفنوا أعمارهم وأفكارهم من أجل وصولها إلى ما وصلت إليه من العالمية والشهرة والذيوع (حسن، 2025).

ولأهمية سيبويه في الفكر العربي، واهتمام بعض الغربيين به، والنظرة البنيوية غير المعلنة في كتابه، أردت استجلاء بعض هذه النظرات في هذا البحث.

والبنيوية أو البنائية تيار فكري يهدف إلى الكشف عن بنية الفكر الذي يشكل أساس ثقافة الماضي والحاضر، ويهدف أيضا إلى تقعيد الظواهر، وتحديد مستوياتها، وتحليلها للكشف عن العلاقات التي تتشكل منها (الرويلي، والبازعي، 1995، ص 33).

وهي في الحقيقة "وليدة حركات فلسفية، وجمالية، ونقدية، ولسانية مختلفة، وهي ذات صلة بحركة الحداثة، وهي إحدى مكوناتها الأساسية، وهي متصلة بها" (قصاب، 2009، ص 119).

وهناك عدة صور للبنيوية، هي:

1- البنيوية اللغوية

قامت البنيوية اللغوية أو اللسانيات البنيوية على آراء دوسوسير، ثم انتقلت إلى الأدب والنقد، وقامت على مجموعة من الأسس، هي: اللغة نسق عام- ثنائية اللغة والكلام- ثنائية الدال والمدلول (قصاب، 2009، ص 125- 133).

2- البنيوية الأدبية الشكلية

البنيوية الأدبية الشكلية تنظر إلى النص الأدبي على أنه مستقل بنفسه، مكثف بذاته، لا وجود ولا امتداد له خارج كيانه اللغوي، ولا إحالة له على أية مرجعية أخرى (قصاب، 2009، ص 133).

3- البنيوية الأدبية التكونية

وتسمى أيضًا البنيوية التركيبية، أو الماركسية، وقد استدركت هذه البنيوية "المزلق الخطير الذي وقعت فيه البنيوية الشكلية، وهو الفصل الحاد بين النص وخارجه، عندما نادت بفصل النص عن أية ملابسات خارجية كالتاريخ والمجتمع وعلم النفس، والمؤلف نفسه، وغير ذلك.

وتتلخص ملامح هذه البنيوية في أنها تحترم خصوصية النص الأدبي وتفرده وتميزه من الكلام الآخر على نحو ما سبق، ولكنها تراعي إلى جانب ذلك الظرفية التاريخية التي ولد النص في أحضانها" (قصاب، 2009، ص 143).

وقد اهتم البنيويون بدراسة البنية السطحية والبنية العميقة في النص، وقد تبدَّت البنية السطحية والبنيوية العميقة من خلال النظرية التوليدية التحويلية لدى تشومسكي، فالبنية العميقة لها علاقة بالجانب الدلالي، إضافة إلى دور التحويلات في تغيير المعنى على مستوى البنيات السطحية حيث إن معيار الدلالة التوليدية أصبح يؤكد الفرضية القائلة بأن التحويلات تؤثر في معنى البنيات العميقة (عليوي، د.ت).

وسوف يتم اختيار الشواهد التي تتوافق مع أحد مستويات التحليل البنيوي الخمسة التي تمثل محاور البحث، والتي تدور حولها الدراسة.

خطاطة ذهنية للتفكير البنيوي عند سيبويه

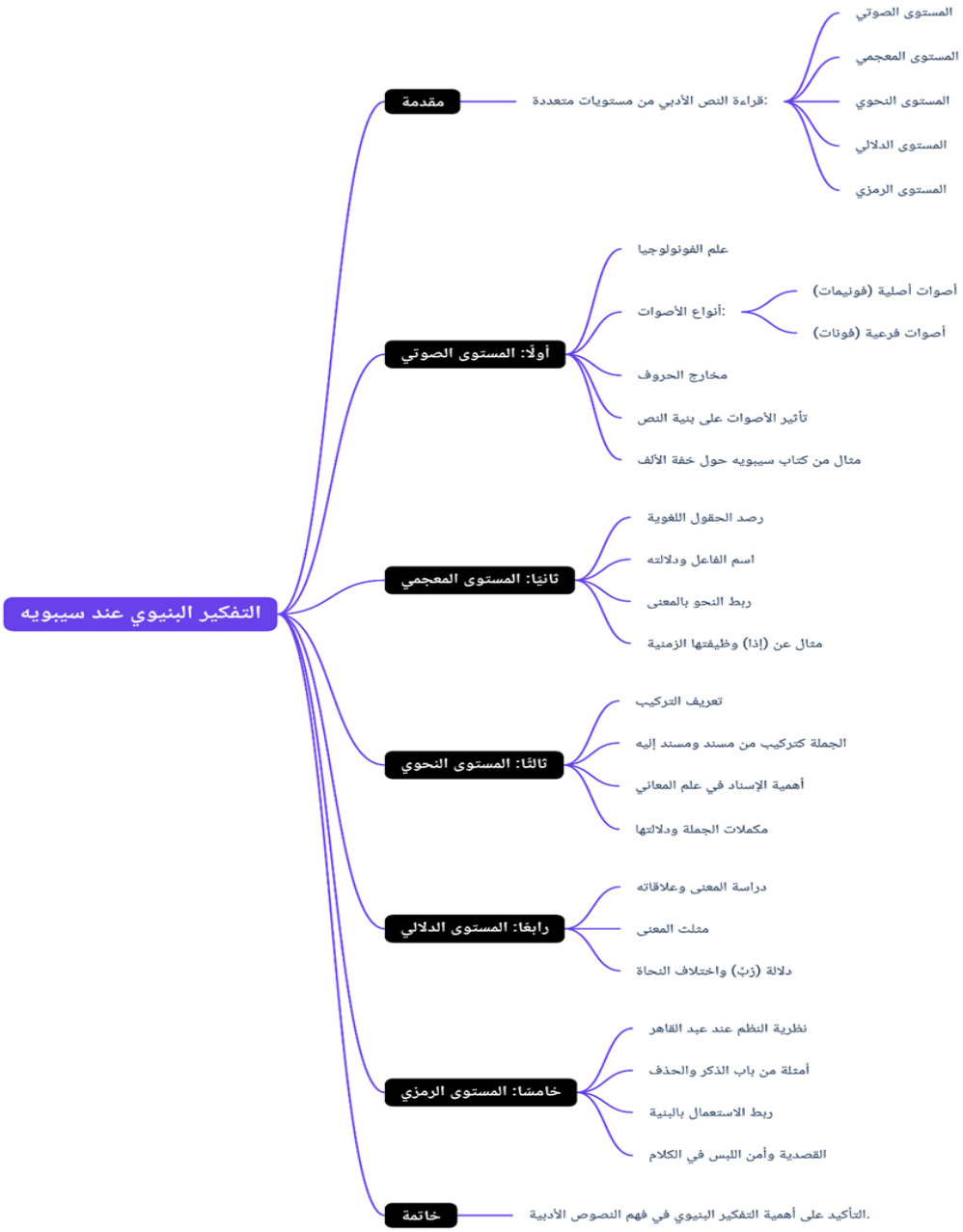

التفكير البنيوي عند سيبويه

قدمت البنيوية طريقة لقراءة النص الأدبي، حيث تقوم على قراءة النص، انطلاقًا من مستويات متعددة، هي:

- المستوى الصوتي: الحروف وتكوينها الموسيقى.
- المستوى المعجمي: الكلمات ومستواها الأسلوبي.
- المستوى النحوي: الجمل وخصائصها، وطريقة تركيبها.
- المستوى الدلالي: تحليل المعاني.
- المستوى الرمزي: وهو المعنى الثاني (المدلول) للدال الذي هو كل المستويات السابقة (معلم، 2016، ص 11).

أولًا: - المستوى الصوتي: الحروف وتكوينها الموسيقى

المستوى الصوتي: هو علم يُعنى بالأصوات وإنتاجها في الجهاز النطقي وخصائصها الفيزيائية. علم الأصوات في اللغة يهتم بالجانب الصوتي، ويحصر الأصوات اللغوية في نوعين:

الأول :أصوات أو حروف أصلية أو وحدات صوتية يطق عليها (فونيمات) وتشتمل على الأصوات الصامتة (الحروف)، والأصوات الصائتة (الحركات) الثاني :أصوات أو حروف فرعية يطلق عليها (فونات)، وهي:

تنوع نطقي للفونيم (الصوت الأصلي)، ولا تؤثر في الدلالة (عمر، 1437، ص 124).

وقد تحدث سيبويه في كتابه عن مخارج الحروف التي هي عنده ستة عشر مخرجًا، وتحدث عن الحروف المجهورة والمهموسة، والرخوة والشديدة، والمنطبقة والمنفتحة، وحروف الاستعلاء والاستفال، وحروف الذلاقة، والصحة والاعتلال، والأصل والزيادة، والسكون والحركة، ولم يترك شيئًا يتعلق بالأصوات إلا تناوله.

والأمثلة في كتاب سيبويه تفوق الوصف، ويمكن اختيار مثال واحد، يتضح من خلاله تطور الفكر البنيوي عند سيبويه، ويكون هذا الشاهد متفقًا مع الظاهرة الصوتية مجال الدراسة، يقول عن الفرق بين الحروف: " وإنما حققت الألف هذه الخفة، لأنه ليس بينها علاج على اللسان، والشفة لا تُحرك أبدًا، فإنما هي بمنزلة النفَس، من ثمَّ لم تُثَقل ثقل الواو عليهم، ولا الياء لما ذكرت من خفة مؤنتها" (سيبويه، 1988: 335/4، 336).

وقد بين سيبويه سبب خفة الألف عن الواو والياء، فالشفة لا تُحرك بها، فصارت من خفتها كالنَّفَس، إذًا فأصوات الحروف تختلف بعضها عن بعض، وقد أفاد البلاغيون من سيبويه، وفصَّلوا القول في هذا الأمر، وقد ضرب ابن سنان الخفاجي مثلًا لاختلاف أصوات الحروف بقوله: "فالأصوات منها تماثل واختلاف، فصوت الراء مخالف لصوت الزاي على سبيل المثال، فالصوت يختلف باختلاف حال محله، فيتولد الصوت في الطست، خلاف ما يتولد في الحجر، وهكذا الأصوات اللغوية، منها المتماثل، ومنها المختلف" (الخفاجي، 1952، ص 10).

إن اختلاف الأصوات له أثر في بنية النص، فالتنوع بين المجهور والمهموس، والرخو والشديد، والخفيف والثقيل، يتبعه تنوع موسيقي في النصِّ، فلا يسير الإيقاع على وتيرة واحدة، وهذا ينسحب على الدلالة، فالتنوع الإيقاعي يدفع الملل عن لمتلقي.

والقدماء -ومنهم سيبويه- في دراستهم للأصوات لم يفرقوا مثل المحدثين بين الصوامت والصوائت، الصوامت/ الحروف، والصوائت/ الحركات (الفتحة - الضمة - الكسرة)، وحروف المد واللين حركات (الألف فتحة طويلة- الواو ضمة طويلة- والياء كسرة طويلة) أي كل صوت طويل يكون بمقدار حركتين (بشر، 2000، ص 170-175).

وإذا كانت الأصوات تمثل أصغر بنية في النص، عندما تتآلف مع غيرها من الأصوات فإنها تكون ذات تأثير شديد في إثراء الدلالة، وتكون عنصرًا مهمًّا من عناصر التجويد والتجميل الخارجي للنص، وفي هذا يقول كمال بشر: "إن أصوات اللغة هي لبناتها الأولى التي يتشكل منها البناء الكبير بعناصره الداخلية والخارجية معًا، ونعني بالعناصر الداخلية البنيات الصرفية والتركيبية للغة، ونعني بالخارجية عناصر التجويد، وعوامل التجميل للبناء كله حتى يصبح موائمًا لمقاصده، متلاقيًا مع ما خصص له من أهداف ومناسبات، وعندنا أن الإتيان بالعناصر الداخلية على وجهها الصحيح طبقًا لقواعد اللغة يعني الصحة الداخلية للكلام أو النص، وأن أدوات التجويد والتجميل تمثل صحته الخارجية، وهما جانبان متلازمان ومتكاملان صحة وفسادًا، ويأتي المستوى الدلالي في النهاية نتيجة حتمية، وجامعًا طبيعيًّا لكل ما جرى ويجري في الجانبين الداخلي والخارجي من حيث مراعاة، أو عدم مراعاة قواعد التأليف فيهما، فصحتهما تعني صحة الدلالة، وفسادهما فساده" (بشر، 2000، ص 144، 145).

ومقتضى هذا أن الأصوات بنوعيها الصامت/ الحروف، والصائت/ الحركات لها تأثيرها في ظاهر النص (البنية السطحية)، ولها تأثيرها في عالم النص (البنية العميقة).

وإن كان الحرف عند سيبويه له وظيفة صوتية، فهو أيضًا له وظيفة نحوية، وقد أفاض في تحليل الحروف، نذكر من ذلك (اللام) في الشاهد:

فَلَئِن صِرْتَ لَا تَحِيرُ جَوَابًا لَبِمَا قَدْ تَرَى وَ أَنْتَ خَطِيْبُ (بن عبد القدوس، 1967، ص 133)

فقد يرى بعض النحويين أن (اللام) للتأكيد، من ثمّ تكون للابتداء (العيني، 2010: 1277/3)، ويرى آخرون أنها موطئة للقسم (البغدادي، 1997: 221/10).

وذكر سيبويه أنه "لا بد من هذه اللام مضمرةً أو مظهرةً لأنها لليمين، كأنك قلت: والله لئن أتيتني لأكرمنك" (سيبويه، 1988: 66/3).

فالدلالة هي التي تحدد الوظيفة النحوية للحرف، وهذا ما يفهم من كلام سيبويه، فاللام الموطئة للقسم، وهي التي تدخل على أداة شرط للدلالة على أن الجواب بعدها إنما هو جواب لقسم مقدر قبلها، لا جواب الشرط (الغلاييني، 1993: 270/3).

فلم يتناول سيبويه الحروف سواء في وظيفتها الصوتية أم في وظيفتها النحوية- منفصلة على المعنى، بل لها ارتباط وثيق بالمعنى، وهو من صميم البلاغة القديمة، والبنيوية الحديثة.

فالتوزيعة الصوتية عند البنيويين تحددها ثلاث مراحل، فهناك حالة التكلم، ثم عملية النطق وآثارها الفيزيائية، ثم استجابة المتلقي، يقول بلومفيلد: "اللسانيات حسب المنظور النموذجي تتكون من دراستين مهمتين: علم الأصوات الذي يدرس الظاهرة اللغوية من دون أن يرجع لمعناها، وعلم الدلالة الذي يدرس العلاقة بين الصوت والمعنى" (الفتحي، 2025، ص 64).

وعلم الأصوات عند بلومفيلد يدرس آليات إنتاج الصوت والآثار الفيزيائية الناجمة عن تلك العملية، ويلاحظ أن بعض الأصوات، تُنطق في مقامات خاصة، وتقود المتلقي إلى نوع من الاستجابة (الفتحي، 2025، ص 64).

ثانيًا: - المستوى المعجمي: الكلمات ومستواها الأسلوبي:

يهتم المستوى المعجمي برصد الحقول في اللغة وتصنيفها، وتحديد العلاقات داخل الحقل الواحد، ويميز بين الكلمات الهامشية والأساسية داخل الحقل، وذلك ضمن مجموعة من الأسس والضوابط التي وضعَت لتحديد ذلك (عمر، 1993، ص 83، 84).

يمكن أن نأخذ مثالًا للمستوى المعجمي اسم الفاعل الذي من خصائصه التركيبية والدلالية شبهه بالفعل المضارع، فهو دال على استمرارية الحدث، ويتعدى إلى المفعول، ويُعلق بغير الفاعل (سيبويه، 1988: 1/ 108).

والدلالة حاضرة عند سيبويه أبدًا والربط بين النحو والمعنى لا يفارق أبواب كتاب سيبويه، فنلمح شبهًا دلاليًّا بين اسم الفاعل والفعل المضارع في قوله: "هذا يضرب زيدًا الساعة، وكان زيدٌ ضاربًا أباك، فإنما يحدث أيضًا عن اتصال فعل حال وقوعه، وكان موافقًا زيدًا، فمعناه وعمله، كقولك كان يضرب أباك، ويوافق زيدًا"(سيبويه، 1988: 194/1).

فالزمن في التركيبين موصول بالحدث، إذ إن اسم الفاعل صيغته مزدوجة، تدل على الحدث الواقع في الزمنين الحاضر والمستقبل، ويرتبط في صيغته الصرفية بالفعل المضارع (مزوز، 2012، ص 144)، من هنا لم يقف سيبويه عند دلالة اسم الفاعل المعجمية، بل نرى الدلالة حاضرة في تحليله، وهذا مستوى أسلوبي من التحليل، يدخل في منطقة تحليل البنية.

والظرف يدخل في إطار الكلمة، أو المستوى المعجمي، و(إذا) من الظروف المهمة في اللغة العربية، إذ أورد سيبويه في أسئلته للخليل: "وسألته عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في إذ، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى. ويبين هذا أن إذا تجيء وقتًا معلومًا؛ ألا ترى أنك لو قلت: آتيك إذا احمر البسر كان حسنًا، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحاً. فـ (إن) أبدًا مبهمة، وكذلك حروف الجزاء. وإذا توصل بالفعل، فالفعل في إذا بمنزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه" (سيبويه، 1988: 60/3).

وقد أشار سيبويه إلى أن التوقيت المحدد من سمات (إذا) مما نفهمه من قوله: إذا احمرَّ البسر آتيك، فضلًا عن دلالة قوله: الفعل في (إذا) بمنزلته في (إذ)، بما يشير إلى أنها تتضمن معنى الظرف، مما يعلِّقها بتحديد الزمن، ولهذا جعل الفعل فيها بمنزلة (حين)، لأن (حين) زمن محقق، و(إذا) مثلها بخلاف (إن) التي تكون لمجرد التعليق في المستقبل من دون أن تدل على تحقيق الحدوث، لذا وصفها بأنها مبهمة، وشبهها بـ(حين) للتأكيد لاشتمالها على زمن محدد في المستقبل.

وفي قوله: (لو قلت: آتيك إذا احمر البسر كان حسنًا، ولو قلت: آتيك إن احمر البسر كان قبيحًا)، يبحث سيبويه دائمًا عن البنية العميقة، فقد احمرَّ البسر فعلًا، فالحسن كامن في دلالة (إذا) فظرفيتها جعلتها يقينية توكيدية، بينما (إن) التعليق بها مبهم، ومن ثمَّ يكون استعمالها في هذا السياق قبيحًا.

مما سبق يتضح أن سيبويه يحلل الظاهرة اللغوية المعجمية في مستواها الدلالي، وهذا ما تشتغل عليه البنيوية، حيث إن الباحث البنيوي يدرس في المستوى المعجمي الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والمستوى الأسلوبي، ويرصد ظواهر التوليد الدلالي (تاوريريت، 2011، ص 121).

ثالثًا: المستوى النحوي: الجمل وخصائصها وطريقة تركيبها

جاء تعريف التركيب عند النحويين تحت باب: ائتلاف الكلمات؛ يقول أبو علي الفارسي: "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكّون كلامًا مفيدًا؛ كقولنا: عمرو أخوك، وبِشر صاحبُك ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتَب عبدالله، وسُرَّ بكر" (الفارسي، 1969، ص 9). إذًا التركيب النحوي، هو "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما" (الجرجاني، 1983، ص 240).

ونلاحظ أن سيبويه لم يُعرّف (الجملة) أو (التركيب) صراحةً، وإنما ذكره من خلال أنواع الجملة المختلفة فتحدث عن الكلام الذي هو مرادف للجملة أو التركيب فقال: "واعلم أنّ (قلتُ) إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحكى بها، وإنّما تحكي بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا، نحو: قلتُ: زيدٌ منطلقٌ ؛لأنه يحسن أن تقول: زيدٌ منطلقٌ" (سيبويه، 1988: 122/1)

فسيبويه يعد جملة (زيدٌ منطلقٌ) جملة أي كلامًا، وهنا لم يتوقف الأمر في التركيب عند حد ظاهر النص، بينما يبحث سيبويه -دومًا- عن المعنى الكامن خلف الدال الظاهر، فالعلاقة بين الدال والمدلول قائمة أبدًا، وهنا يفرق بين القول والكلام، فالفعل قول هو فعل الحكي، ولا يعدُّ كلامًا؛ لأنه يمكن الاستغناء عنه، ولا يمكن الاستغناء عن المحكي (زيدٌ منطلقٌ).

والجملة لدى النحويين كل ما تركّبَ من مسند ومسند إليه، ومعنى ذلك أنَّها تتركب من عنصرين أساسيين، يمثل الأول الموضوع الذي أراده المتكلم، ويمثل الثاني ما يقوله المتكلم في هذا الموضوع.

وقد أشار سيبويه إلى الإسناد، في باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدًّا، وذكر مثالاً لذلك بقوله: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ويذهب عبد الله، فلا بُدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدٌّ من الآخر في الابتداء (سيبويه، 1988: 1/ 23).

وباب الإسناد من أهم الأبواب في علم المعاني، وهو ما لا يُستغنى عنه في التحليل البنيوي، حيث إنه بنية صغرى، تسهم في تماسك البنية الكبرى التي هي النص، والمسند والمسند إليه يُكوِّنان كلامًا مفيدًا يؤدي وظيفته الاتصالية ويَقبله المتلقي.

ولم يترك سيبويه مكملات الجملة التي يمكن الاستغناء عنها، التي ليست بعمدة في التركيب، كما الأمر في المسند والمسند إليه، لكن هذه المكملات لها دلالتها، وقد بيَّن ذلك سيبويه وغيره من النحويين، ويمكن العودة إلى الأمثلة في كتب النحويين، فقد يطول التركيب، فيتصل به ما تتم به الفائدة؛ كشبه الجملة - من الظرف والجار والمجرور - والمفاعيل بأنواعها، وغيرها من المكملات التي وإن لم تكن أصيلة في الجملة من ناحية الإسناد تَبْقَ أصيلة جدًّا من ناحية المعنى والدلالة؛ إذ إنها تُظهر مَن وقَع عليه فعلُ الفاعل، أو تُوضِّح حاله وهيئته، أو غايةَ فِعله.

ومن أمثلة مكملات الجملة التي يمكن الاستشهاد بها عند سيبويه الحال، وما ينطبق عليه ينطبق على غيره، يقول: "وذلك قولك :ما شأنُك قائمًا، وما شأن زيدٍ قائمًا، وما لأخيك قائمًا، فهذا حالٌ قد صار فيه، وانتصب بقولك :ما شأنُك كما ينتصب... فيه معنى لِمَ قمتَ في ما شأنُك وما لكَ .قال الله تعالى: {فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ}[المدثر: 49]، ومثل ذلك مَن ذا قائمًا بالباب، على الحال، أي مَن ذا الذي هو قائمٌ بالباب. هذا المعنى تريد" (سيبويه، 1988: 2/60، 61).

لم يقف سيبويه على وظيفة الحال النحوية، من حيث إنه منصوب حسب، بل نراه يتحدث عن المعنى، فالحال فيه معنى السؤال، وصار فيه المسئول والمسئول عنه، وهكذا يتناول سيبويه كل مكملات الجملة، أو كل ما زاد عن المسند والمسند إليه، ولو أفاد البلاغيون القدامى من كتاب سيبويه إفادة شاملة لأضافوا إلى علم المعاني أبوابًا أخرى، ولم يتوقفوا عند حدود المسند والمسند إليه.

إن البحث عن الدلالة من خلال التركيب من صميم الدراسة الأسلوبية، فالمستوى النحوي يُعنى بدراسة تأليف الجمل وتركيبها، وطرائق تكوينها الدلالية والجمالية (تاوريريت، 2011، ص 121).

رابعًا: المستوى الدلالي: تحليل المعاني

علمُ الدلالة من مستويات اللغة العربية، ويعني: دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، حيث يمكن دراسة الجملة والنص اللغوي عن طريق تحليل معاني الكلمات والكشف عن العلاقات الدلالية بينها.

ولعل الكلمة في اللغة العربية لها ثلاثة مقومات بما يسمى "مثلث المعنى، وهي: الكلمة والمعنى والمدلول عليه"(الخولي، 2001، ص 13).

والأمثلة كثيرة على اهتمام سيبويه بدلالة الحروف والكلمات، ومن أمثلة ذلك دلالة (رُبَّ)، فقد اختلف النحويون في معنى (ربّ)، فهي بمعنى التقليل عند أكثر النحويين، وبعضهم يرى أنها للتكثير، وقد حدث هذا الاختلاف من فهمهم لقول سيبويه: "وأعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رُبَّ، لأن المعنى واحد، إلا أن كم اسم ورب غير اسم، بمنزلة من" (سيبويه، 1988: 161/2).

لعلنا نلحظ سيبويه غالبًا لم يتوقف عند الوظيفة المعجمية والنحوية للدال اللغوي، بل يبحث أيضًا عن الناتج الدلالي، فرُبَّ دال يفضي إلى مدلول وهو التكثير، وقد قاس (رُبَّ) على (كم) الخبرية التي تدلّ على التكثير أيضًا، وفرّق بين حرفية (رُبَّ)، واسمية (كم) الخبرية. والعلاقة بين الدال والمدلول، هي ما أطلق عليها دو سوسير العلامة، وهي عنده دال ومدلول، والدال يتمثل في الصورة الصوتية، والمدلول يتمثل في الصورة الفكرية، وبينهما علاقة اعتباطية.

ومن أمثلة اهتمامه بالمعنى والدلالة قوله: "هذا بابٌ من النكرة، يَجري مجرى ما فيه الألفُ واللام من المصادر والأسماء، وذلك قولك :سلامٌ عليك ولَبَّيْك، وخيرٌ بين يديك، ووَيْلٌ لك، ووَيْحٌ لك، ووَيْسٌ لك، ووَيلةٌ لك، وعَوْلةٌ لك، وخيْرٌ له، وشرٌّ له، ولعنة الله على الظالمين.

فهذه الحروف كلها مبتدأ مبنيٌّ عليها ما بعدها، والمعنى فيهنَّ أنّك ابتدأت شيئاً قد ثَبَتَ عندك، ولَسْتَ في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها، وفيها ذلك المعنى، كما أنّ حسبُك فيها معنى النهى، وكما أنّ رحمةُ الله عليه فيه معنى رَحِمَه اللهُ" (سيبويه، 1988: 330/1).

إذًا دلالة المتكلم على الابتداء بكلام تم ثبوته في نفسه، ورسخ في ذهنه، فليس هناك شكٌّ لديه أو إنكار، ومن ثمَّ لا يحتاج الكلام إلى إثبات، وسوق دليل أو برهان على صحة ما يقول المتكلم، كما أن معنى النهي في (حسبك)، ثابت، ومعنى الرحمة ثابت في (رحمة الله)، فلا حاجة إلى دليل أو برهان.

والبحث عن الدلالة في النص، تشتغل عليه البنيوية، فالوحدات الصغرى الحاملة المعنى والمتمظهرة دلاليًّا في صيغة اسم، أو فعل، أو حرف من حروف المعاني، أو ضمير، تندرج في سياق البنية الكبرى الكلية للنص، وتكون وظيفتها، هي العمل على تماسك البنية، سواء بخلق الانسجام بين العناصر، أم بالقيام بالوظيفة الخلافية المنتجة للمعنى (عيلان، 2008، ص 66)، وكان سيبويه دائمًا يبحث عن الدلالة الكامنة في التركيب

خامسًا: المستوى الرمزي

وهو المعنى الثاني (المدلول) للدال الذي هو كل المستويات السابقة، أي أن المعنى الأول: هو معنى الدال، والمعنى الثاني: هو معنى المدلول (معلم، 2016، ص 11)، فنظرية النظم عند عبد القاهري يتجلَّى فيها هذا المستوى بوضوح، فالنظم عنده، هو توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم من علاقات حيث يقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تبخل بشيء منها" (الجرجاني، د.ت، ص 82).

وربما يكون سيبويه هو الذي أوحى لعبد القاهر، ومَن قبله بنظرية النظم، من أمثال: القاضي عبد الجبار، وبشر بن المعتمر، والجاحظ.

ونختار مثالين للتدليل على هذا المستوى، المثال الأول في باب الذكر والحذف، يقول سيبويه: "ويكون المبنى عليه مظهَرًا وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت :عبد الله وربي، كأنك قلت :ذاك عبد الله، أو

هذا عبد الله .أو سمعتَ صوتًا فعرفتَ صاحبَ الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربي .أو مسِسْتَ جسدًا أو شممت ريحًا فقلت :زيد، أو المِسك .أو ذقتَ طعامًا فقلت :العسل.

ولو حُدِّثتَ عن شمائل رجلٍ فصار آية لك على معرفته لقلت :عبد الله .كأن رجلًا قال :مررتُ برجل راحم للمساكين بارٍّ بوالديه، فقلت :فلان واللهِ" (سيبويه، 1988: 130/1).

يوظف سيبويه الحواس في باب الذكر والحذف، أو الإظهار والإضمار من خلال مراعاة أنساق غير لفظية، مثل: مقاصد المتكلم، ومقتضيات الأحوال التي يكون عليها المخاطَب على نحو "ما يلاحظ سيبويه أن الكلام يأتلف من عناصر لغوية خالصة، يلاحظ أنه يقوم على عناصر لغوية، وعناصر أخرى من العالم الخارجي، نراها أو نسمعها، أو نشمها، أو نتذوقها، وتصبح هذه الأشياء الواقعة في مجال خبرة الحواس عنده كأنها أجزاء في بناء اللغة، تقوم مقام العناصر اللغوية الألفاظ" (الموسوي، 1980، ص 99).

لم يكن ربط الاستعمال بالبنية يدخل في ميدان الدرس البنيوي حسب، بل النسق غير اللغوي يدخل ضمن الدراسات السيميائية، والقصدية من أهم منجزات التداولية.

ويبدو المعنى الثاني (المدلول) الذي يرتبط بالبنية العميقة في باب الابتداء بالنكرة، يقول سيبويه: "لا يبدأ بما يكون فيه اللبس، وهو النكرة .ألا ترى أنك لو قلت :كان إنسان حليمًا أو كان رجل منطلقًا، كنت تلبس، لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا إنسان هكذا، فكرهوا أن يبدأوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبرًا لما يكون فيه هذا اللبس" (سيبويه، 1988: 48/1).

يمزج سيبويه بين البنية والاستعمال، وهو يبرهن على دقة النظام النحوي، فمن القصدية، أي مقصد المتكلم أمن اللبس، فالعرب تكره الغموض والإبهام، وتستهدف وصول المعنى سليمًا؛ مما يؤكد أن السلامة النحوية عندهم سليلة السلامة الدلالية (بربرات، 2023، ص 86).

وهذا يذكرنا بنظرية النظم عند عبد القاهر، فترتيب الألفاظ على وجه معين، يفضي إلى المعاني الثواني، أو معنى المعنى، فنظم الكلام مبني على مبدأ القصدية دون لبس على المتلقي، لكي يكون الكلام مفيدًا.

وأمن اللبس يدخل ضمن القصدية في النظرية التداولية، وهو مرتبط بقاعدة من القواعد الأربع من قواعد الاستلزام الحواري عند (غرايس) (غرايس، 2012: 2/ 619)، وهي قاعدة الطريقةThe Maxim of Manner ، ويُطلق عليها أيضًا قاعدة الوضوح والشفافية (الحاج، د.ت، ص 173)، وسماها طه عبد الرحمن قواعد جهة الخبر (عبد الرحمن، 1998، ص 238).

وترتبط هذه القاعدة بالشفافية والوضوح والبعد عن الغموض من خلال توجيه المتلقي بالقول: كن واضحًا، وتجنب الغموض، والهدف من هذه القاعدة: أن يتجنب المتكلم الإيجاز المخل، والإطناب الممل والاضطراب (عبد الرحمن، 1998، ص 240).

إن الشفافية والوضوح يتجلَّى في أمن اللبس لدى سيبويه، وهو مرتبط بقصد المتكلم، ومن هنا نجد سيبويه ينفذ من خلال بنية السطح إلى بنية العمق، باحثًا عن المعاني الثواني، أو معنى المعنى.

النتائج:

تمثل جهود العلماء العرب في مجال البحث اللغوي مرحلة النضج للفكر اللغوي والحضاري العالمي آنذاك، إذ تأثرت اللسانيات الحديثة بالتراث اللغوي العربي، ويُعدُّ كتاب سيبويه نموذجًا للتحليل البنيوي.

نجد أن علماء الغرب طوَّروا النظريات العربية سواء عن طريق الترجمة، أو الاطلاع المباشر، أو غير ذلك.

كما نجد أن التحويليين الجدد نمُّوا البذور التي غرسها سيبويه في كتابه.

نجد أثر المستوى الصوتي في الدلالة، فالتنوع بين الأصوات يدفع الملل عن المتلقي.

جمعت الحروف بين الوظيفة الصوتية، والوظيفة النحوية، والدلالة هي التي حددت الوظيفة النحوية.

حضر المستوى المعجمي بكثافة في كتاب سيبويه، حيث إنه أظهر المستوى الدلالي للكلمات، وتجاوز فيه المستوى النحوي المعنى الظاهر، لينفذ إلى المعنى الخفي، فالعلاقة بين الدال والمدلول قائمة أبدًا.

اهتم سيبويه في المستوى الدلالي بتحليل المعاني، فهي ناتج دلالي تفرزه البنية العميقة.

ربط الاستعمال بالبنية في المستوى الرمزي، مما يُدخل هذا المستوى في الدراسات البنيوية والسيميائية والتداولية.

المراجع

بربرات، ع. (2023). مدخل إلى البنية والاستعمال في كتاب سيبويه، *مجلة الواحات للبحث والدراسات*، *6*(1)، 77-92.

بشر، ك. (2000). *علم الأصوات*، مكتبة غريب للطباعة والنشر.

البغدادي، ا. (1997). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.4). مكتبة الخانجي.

الهنساوي، ح. (1994). *أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث*، مكتبة الثقافة الدينية.

تاوريريت، ب. (2011). التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد المعاصرين. *مجلة الأثر*. *10* (11)، 118-123.

الجرجاني، ا. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الجرجاني، ع. (د.ت). *دلائل الإعجاز*، مكتبة الخانجي.

الجيلاني، إ. (1994). *فن الترجمة وعلوم العربية*، الهيئة العربية للكتاب.

الحاج، ذ. ح. ا. (د.ت). *لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب* (ط.2). دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

حسن، ع. أ. (2025). *من إسهامات العرب القدامى في مجال الدراسات اللسانية*، نشر على موقع شبكة الألوكة، تاريخ الاضافة في: 2015/12/6م https://h7.cl/1feBc ،2015/12/6

الخفاجي، ا. س. (1952). *سر الفصاحة* (عبد المتعال الصعيدي، تحقيق) مكتبة ومطبعة محمد على صبيح.

الخولي، م. ع. (2001). *علم الدلالة (علم المعنى)* (ط.1). دار الفلاح للنشر.

الرويلي، م. والبازعي، س. (1995). *دليل الناقد الأدبي*، المركز الثقافي العربي.

السليمان، هـ. ع. ا. (2024). الاختزال عند سيبويه. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(2)، 154–179. https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1941

سيبويه، ع. (1988). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق؛ ط.3). مكتبة الخانجي.

صالح، ع. ا. (1971). مدخل إلى علم اللسان الحديث. *مجلة اللسانيات*. *2*(1) 7- 71.

عمر، أ. م. (1993). *علم الدلالة*، عالم الكتب.

عبدالرحمن، ط. (1998). *اللسان والميزان: أو التكوثر العقلي* (ط.1). المركز الثقافي العربي.

ابن عبد القدوس، ص. (1967). *ديوانه* (عبد الله الخطيب، تحقيق؛ ط.1). دار مشورات البصري.

عليوي، ب. (د.ت). *من البنية العميقة إلى البنية السطحية*، شبكة الألوكة.

عمر، ع. ا. (1437). *منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة*، نشر الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

عيلان، ع. (2008). *في مناهج تحليل الخطاب السردي*، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

العيني، ب. (2010). *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)* (علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، تحقيق؛ ط.1). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

غرايس، ب. (2012). المنطق والمحادثة، *إطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين*، (مجموعة من الأساتذة، ترجمة؛ ط.1) المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون.

الغلاييني، م. (1993). *جامع الدروس العربية* (ط.21). المكتبة العصرية.

الفارسي، أ. ع. (1969). *الإيضاح العضدي* (حسن شاذلي فرهود، تحقيق). كلية الآداب.

الفتحي، م. (2025). انتظام مستويات اللغة في الدراسات البنيوية، *مجلة تبين*، *3*(11)، 55- 76.

قصاب، و. (2009). *مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية*، دار الفكر.

المخلافي، ف. م. ع. (2021). استقرار المصطلح النَّحوي في كِتَابِ سِيبَوَيه - الخبرُ أنموذجًا. *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *1* (5)، 34–66. https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.249

مزوز، د. (2012). التركيب الفعلي وأنماطه عند سيبويه. *مجلة كلية الآداب واللغات*. (10، 11)، 135 - 153.

معلم، و. (2016). *محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والأشياء*، جامعة 8 ماي 1945.

الملخ، ح. خ. (2001). *نظرية الأصل والفرع في النحو العربي* (ط.1). دار الشروق.

الموسوي، ن. (1980). *نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث*، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

References

Barbarat, A. (2023). *An introduction to structure and usage in Sībawayh's Kitāb*. Al-Wahat Journal for Research and Studies, 6(1), 77–92.

Bishr, K. (2000). *Phonology*. Gharib Publishing.

Al-Baghdādī, A. (1997). *Khizānat al-adab wa-lub lubāb lisān al-ʿArab* (A. M. Hārūn, Ed.; 4th ed.). Al-Khānjī Publishing.

Al-Bahnasāwī, H. (1994). *The importance of linking Arab linguistic thought with modern linguistic research theories*. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah.

Tawrirīt, B. (2011). The structural analysis of poetic texts in the writings of contemporary critics. *Al-Athar Journal*, 10(11), 118–123.

Al-Jurjānī, A. (1983). *Al-Taʿrīfāt* (1st ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jurjānī, ʿA. (n.d.). *Dalāʾil al-iʿjāz*. Al-Khānjī Publishing.

Al-Jīlānī, I. (1994). *The art of translation and Arabic linguistics*. The Arab Publishing Authority.

Al-Hāj, D. H. A. (n.d.). *Linguistics of enunciation and discourse pragmatics* (2nd ed.). Dār al-Amal Publishing.

Hassan, A. A. (2025). *Some contributions of ancient Arab scholars to linguistic studies*. Alukah Network. https://h7.cl/1feBc

Al-Khafājī, A. S. (1952). *Sirr al-faṣāḥah* (A. al-Saʿīdī, Ed.). Muhammad Ali Ṣubayḥ Press.

Al-Khūlī, M. A. (2001). *Semantics (the science of meaning)* (1st ed.). Dār al-Falāḥ.

Al-Ruwailī, M., & Al-Bāzʿī, S. (1995). *The literary critic's guide*. Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.

Al Suleiman, H. A. A. (2024). Reduction According to Sibawayh. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(2), 154–179. https://doi.org/10.53286/arts.v6i2.1941

Sībawayh, ʿA. (1988). *Al-Kitāb* (A. M. Hārūn, Ed.; 3rd ed.). Al-Khānjī Publishing.

Ṣāliḥ, A. A. (1971). An introduction to modern linguistics. *Journal of Linguistics*, 2(1), 7–71.

ʿUmar, A. M. (1993). *Semantics*. ʿĀlam al-Kutub.

ʿAbd al-Raḥmān, T. (1998). *Al-Lisān wa-l-mīzān: Aw al-takawthur al-ʿaqlī* (1st ed.). Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī.

Ibn ʿAbd al-Quddūs, Ṣ. (1967). *Dīwānuhu* (ʿAbd Allāh al-Khaṭīb, Ed.; 1st ed.). Dār Mashūrāt al-Baṣrī.

ʿAlīwī, B. (n.d.). *From deep structure to surface structure*. Alukah Network.

ʿUmar, A. A. (2016/1437 AH). *The status of the Arabic language among contemporary languages*. General Presidency for the Affairs of the Two Holy Mosques.

ʿAylān, A. (2008). *On methods of analyzing narrative discourse*. Arab Writers Union.

Al-ʿAynī, B. (2010). *Al-Maqāṣid al-naḥwiyyah fī sharḥ shawāhid shurūḥ al-Alfiyyah (Sharḥ al-shawāhid al-kubrā)* (A. M. Fākher, A. M. T. al-Sūdānī, & ʿA. M. Fākher, Eds.; 1st ed.). Dār al-Salām.

Grice, P. (2012). *Logic and conversation: Insights into linguistic and semantic theories in the second half of the twentieth century* (A group of scholars, Trans.; 1st ed.). Tunisian Academy of Sciences, Letters and Arts.

Al-Ghalāyinī, M. (1993). *Jāmiʿ al-durūs al-ʿArabiyyah* (21st ed.). Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Al-Fārisī, A. A. (1969). *Al-Īḍāḥ al-ʿuḍudī* (H. Sh. Farhūd, Ed.). Faculty of Arts.

Al-Fatḥī, M. (2025). The regularity of linguistic levels in structural studies. *Tabayyun Journal*, 3(11), 55–76.

Qaṣṣāb, W. (2009). *Methods of modern literary criticism: An Islamic perspective*. Dār al-Fikr.

Al-Mekhlafi, F. M. A. . (2021). Constancy of Syntactic Terminology of Sibaweh's Book Predicative as a Case. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(5), 34–66. https://doi.org/10.53286/arts.v1i5.249

Mazūz, D. (2012). Verb structure and its patterns in Sībawayh's work. *Journal of the Faculty of Arts and Languages*, 10–11, 135–153.

Muʿallim, W. (2016). *Lectures in discourse analysis and objects*, University of 8 May 1945.

Al-Malakh, H. Kh. (2001). *The theory of root and branch in Arabic grammar* (1st ed.). Dār al-Shurūq.

Al-Mūsawī, N. (1980). *The theory of Arabic grammar in light of modern grammatical approaches*. The Arab Institution for Studies and Publishing.